البحث ومناهجه فى علم المكتبات والمعلومات(*)

عرض وتحليل

ليلى سيد سميع

مدرس المكتبات والمعلومات والمساعد

جامعة القاهرة – كلية الآداب

يعتبر البحث العلمى ركناً أساسياً من أركان علم المكتبات والمعلومات إذ يقع عليه الدور الأكبر فى إرساء أسس هذا العلم ونظريته وفلسفته ، وبيان دوره فى خدمة المجتمع والمساهمة فى التغلب على المشكلات والصعوبات التى تواجه العاملين فى المجال، وعلى الرغم من أهمية البحث العلمى وتعدد فئات المشتغلين به ، إلا أن هناك ندرة فى الكتابات العربية المتخصصة عن استخدام مناهج البحث فى دراسات المكتبات والمعلومات ومن هنا تأتى أهمية هذا العمل الذى بين أيدينا .

ويكتسب هذا الكتاب أهميته من بعدين أساسيين أولهما كما أوضحنا منذ قليل يتعلق بأهمية الموضوع نفسه ، أما البعد الثانى فيتعلق بمؤلف الكتاب ، حيث يعد الدكتور فتحى عبدالهادى – صاحب هذا العمل – من أجدر الذين يستطيعون أن يدلوا بدلوهم فى هذا الموضوع بما له من خبرة ورحلة طويلة مع البحث العلمى بدءاً من السنة التمهيدية للماجستير مروراً بالإشراف على أطروحات الماجستير والدكتوراه ومناقشة العديد من الأطروحات فضلاً عن تحكيم العديد من البحوث العلمية للنشر فى المجال بالإضافة إلى تحكيم البحوث العلمية للترقى وأيضاً تدريس مقرر «طرق البحث ومناهجه» فى عديد من الجامعات المصرية والعربية .

يهدف الكتاب إلى وضع إطار شامل وحديث للبحث ومناهجه فى علم المكتبات والمعلومات ، مستنداً فى ذلك إلى الخبرة العلمية والعملية فضلاً عن قراءات للأعمال المتخصصة فى المجال . ويشتمل الكتاب على سبعة فصول نعرض لها فيما يلى :

(*) محمد فتحى عبد الهادى . البحث ومناهجه فى علم المكتبات والمعلومات . ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣ . ـ ٢٥٤ ص ؛ ٢٤ سم . ـ (علم المكتبات والمعلومات المعاصر) .

الفصل الأول : الإطار العام لعلم المكتبات :

وفيه يقوم المؤلف بالتعريف بمجال المكتبات والمعلومات والهدف منه وموضوعاته وعلاقاته وارتباطاته بالمجالات الأخرى ، وذلك حتى يدرك الباحث عند اختياره لموضوع بحثه أبعاد المجال والعلاقة بينه وبين المجالات الأخرى ذات الصلة وبالتالى يحدد بدقة موقع نقطة البحث ضمن المجال ، يلى ذلك عرض التقسيمات المختلفة لدراسات المكتبات والمعلومات من خلال عدة مصادر أهمها التصنيف المتبع فى تنظيم محتويات نشرة مستخلصات علم المعلومات ، محتويات البرامج الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات . وفى النهاية يستخلص لنا المؤلف تصوراً لتقسيم دراسات المكتبات والمعلومات يجمع شتات ما سبق من محاولات .

الفصل الثانى : البحث فى علم المكتبات والمعلومات

ويتناول المبادئ الأولية للبحث من خلال تناول مجموعة موضوعات أساسية تبدأ بتحديد **المقصود بالبحث** والخطوات الأساسية فيه مع عرض لنشأة البحوث الأكاديمية فى مجال المكتبات والمعلومات ، ثم ينتقل المؤلف إلى القيام بالبحث فى مجال المكتبات والمعلومات ، يلى ذلك الحديث عن **أنواع البحوث وأنماطها** ويتضمن العرض التقسيمات المختلفة للبحوث . ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن **شروط البحث الجيد ومتطلباته** ويدرج فيها المؤلف أربعة شروط أساسية ينبغى توافرها فى الرسائل المقدمة لدرجتى الماجستير والدكتوراة مع عرض لبعض المشكلات فى هذا الصدد فيما يتعلق بالباحث العربى . بعد ذلك يأتى الحديث عن **القائمون بالبحث فى مجال المكتبات والمعلومات** وفيه عرض للفئات التى تهتم بإجراء البحوث فى المجال ويسجل المؤلف بعض الملاحظات العامة المتعلقة بفئات الباحثين وإنتاجيتهم فى مجال المكتبات والمعلومات فى العالم العربى .

ويختتم الفصل بالحديث عن **موضوعات البحوث والمصادر المختلفة لتمويلها** .

الفصل الثالث : اختيار الموضوع وإعداد مخطط البحث

يوضح لنا المؤلف أولا **طريقة اختيار الموضوع** ومن هو الشخص الأقدر على الاختيار (المشرف أم الطالب؟) مع عرض للمصادر التى تساعد على اختيار موضوع البحث من أدلة الرسائل الجامعية فى المجال والببليوجرافيات وأهل الخبرة ، ثم يعرج المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن **إعداد مخطط البحث** ؛ باعتباره من أهم عناصر البحث لما له من أهمية فى وضع صورة أمام الباحث لما سيقوم به من عمل فى إعداد البحث ، مع التأكيد على ضرورة التأنى فى إعداد المخطط وضرورة تحديد عنوان البحث بدقة بالغة مع عرض لنماذج من عناوين البحوث المسجلة لدرجتى الماجستير والدكتوراه . يذكر لنا المؤلف بعد ذلك العناصر الرئيسة التى يشتمل عليها مخطط البحث إجمالا ثم يتناول بالتفصيل كل عنصر منها **مع عرض لمجموعة من النماذج من مخططات الماجستير والدكتوراه المسجلة بأقسام المكتبات بالجامعات المصرية** سواء فيما يتعلق بأهداف البحث وتساؤلاته أو مشكلة البحث وفروضه ومجال البحث وحدوده ومنهج البحث وأدواته .

الفصل الرابع : مناهج البحث الرئيسية فى دراسات المكتبات والمعلومات :

ويتضمن هذا الفصل مناهج أو طرق البحث الرئيسية التى تستخدم فى مجال المكتبات والمعلومات ، وهى كما يذكر لنا المؤلف مقتبسة أو مأخوذة أساساً من مجالات علمية أخرى ، وإن كان أغلبها مأخوذ من قطاع العلوم الاجتماعية ومع هذا فقد جرى تطويعها لكى تتلاءم مع بحوث ودراسات المكتبات والمعلومات ويبدأ المؤلف بعرض **المنهج التاريخى** فيعرف به وبأهميته ثم يحدثنا عن أنواع البحث التاريخى ومصادر المعلومات التاريخية ثم خطوات البحوث التاريخى وبعض الصعوبات التى تواجه الباحث فى هذا النوع من البحوث . يلى ذلك **المنهج المسحى** مع التعريف به وبأهميته وأنواع البحث المسحية الميدانية وفئاتها وخطوط البحث المسحى من خلال الحديث عن صياغة الأهداف واختيار أساليب جمع البيانات وكيفية اختيار العينة وتحليل وتفسير البيانات ، **مع عرض مفصل لأنواع العينات وأمثلة توضيحية لكل نوع وكيفية اختيار العينة بطريقة علمية صحيحة** وأخيراً مميزات المسوح الميدانية وعيوبها . ومن المناهج المستخدمة كذلك **منهج دراسة الحالة** ويتناول فيه المؤلف كذلك التعريف والأهمية – الخطوات – المميزات والعيوب ويختتم الفصل بعرض **للمنهج التجريبى** من حيث التعريف والأهمية مع شرح مفصل لمراحلة الرئيسية بدايةً بالملاحظة ثم وضع الفروض العلمية مع تعريف للفرض العلمى والشروط التى ينبغى توافرها فيه وكيفية تحقيق الفروض والتجريب من خلال عرض لأحد المناهج المتبعة للتثبت من صحة الفروض من خلال أمثلة توضيحية لكل طريقة من طرق التثبت من صحة الفروض ، ثم نأتى بعد ذلك المرحلة الثالثة وهى مرحلة التصميم التجريبى وتتضمن أهم الوسائل المستخدمة فى ذلك مثل : (التجربة القبلية – التجربة القبلية البعدية .... إلخ ذلك من الوسائل) .

الفصل الخامس : مناهج البحث الاخري فى دراسات المكتبات والمعلومات :

ويشتمل على عرض لمجموعات من المناهج والطرق الأخرى التى تستخدم فى بعض الدراسات والبحوث المكتبية والمعلوماتية ومنها : **البحث التقييمى** ويتبع المؤلف نفس المنهج فى عرض المنهج من حيث التعريف والأهمية والأنواع والخطوات والأدوات وكذلك الحال بالنسبة **لتحليل المحتوى وطريقة دلفى والمكتبيات المقارنة والقياسات البيليوجرافية** مع عرض مفصل لخطوات الدراسة البيليوجرافية والقوانين المستخدمة فيها .

الفصل السادس : ادوات ووسائل جمع البيانات وتحليلها :

ويبدأ الفصل بعرض للأدوات والوسائل الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات ومنها الملاحظة ثم المقابلة والمصادر وقائمة المراجعة والاستبيان ، ويتناول المؤلف كل أداة بالشرح المفصل من حيث التعريف والأهمية وخطوات إجرائها مع إدراج النماذج التطبيقية خاصة فى طريقة إعداد الاستبيان يلى ذلك الحديث عن مرحلة تحليل البيانات وكيفية القيام بالتحليل الإحصائى للبيانات من خلال **التحليل** الإحصائى

الوصفى - أو الاحصاء الاستدلالى (سواء البارامترى - أو غير البارامترى) مع الأمثلة التطبيقية والجداول والرسوم البيانية . يأتى بعد ذلك الحديث عن التحليل الإحصائى بمساعدة الحاسب وأخيرا كيفية تحليل البيانات غير الكمية .

الفصل السابع : كتابة البحث ونشره :

ويتناول المؤلف فى هذا الفصل كيفية كتابة البحث فى صورته النهائية يستهلها بمجموعة من القواعد والإرشادات العامة للباحثين عند صياغة البحث ، يلى ذلك الحديث عن كيفية الاعتماد على المصادر المختلفة وكيفية تسجيل الاستشهادات المرجعية الخاصة بكل نوع من أنواع المصادر (الكتب - مقالات - الدوريات - الفصول من كتب) الدراسات المنشورة بالموسوعات أو دائرة المعارف - الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات - الأطروحات الجامعية - مواد الإنترنت) بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى الحديث عن أقسام البحث فى صورته المكتملة .

ويختتم المؤلف فصله بجزئية هامة تتعلق بنشر البحوث والسبل المختلفة لنشرها بالإضافة إلى هذه الفصول يقدم لنا المؤلف **قائمة المصادر** العربية والإنجليزية ، وأخيراً يورد لنا ملحقا لنموذج استبيان.

وكما نرى يتميز الكتاب بشمولية التغطية لكافة جوانب الموضوع ، كما يتميز بأسلوبه الواضح والتتابع المنطقى للمحتويات فضلا عن حداثه معلوماته وكما رأينا فالكتاب مزود بالكثير من الأمثلة والنماذج التطبيقية من المصادر الأساسية بالنسبة للدراسيين والمشتغلين بالبحث العلمى فى تخصص المكتبات والمعلومات فى العالم العربى .

وهو موجه أساساً إلى طلاب الدراسات العليا لدرجتى الماجستير والدكتوراه ، وأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات فضلا عن الباحثين بمراكز البحوث وبعض أخصائى المكتبات والمعلومات بمرافق المعلومات .